مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: الخزف التركيبي المعاصر في ضوء الموروث الثقافي العربي
اسم الكاتب: يعقوب العتوم، فؤاد خصاونه، محمود طعاني، تراث أمين، زينب البياتي، مروان طواها
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9357
تاريخ الاسترداد: 2026/05/12 19:34 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد 21، العدد 2
ذو الحجة 1445هـ / يونيو 2024م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

يونيو 2024م مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 21 العدد 2
https//:doi.org/10.36394/jhss/21/2/11

الخزف التركيبي المعاصر في ضوء الموروث الثقافي العربي

يعقوب العتوم[1]
فؤاد خصاونه[2]
محمود طعاني[3]
تراث أمين[4]
زينب البياتي[5]
مروان طواها[6]

تاريخ الاستلام: 27-11-2022 تاريخ القبول: 16-04-2023

ملخص البحث:

من المثير للدهشة أن فن التركيب كان ممارسة قديمة حينما كانت توضع الأواني بعضها فوق بعض، أو أثناء تجفيفها في الهواء الطلق بشكل منظم، لكن اختلفت نظرة الفنان وفلسفته في القرن العشرين وتركزت على ممارسة الفنون الحديثة والمعاصرة في إظهار الشكل الخزفي التركيبي في مساحات مختلفة وفضاءات كبيرة جداً

لذا هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن الموروث الثقافي في التكوين البنائي للعمل الخزفي التركيبي، وأيضاً التعرف إلى الموروث الثقافي للخزف العربي بشقيه الفكري والدلالي؛ إذ قام الباحثون باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، لمناسبته طبيعة البحث، بوصف وتحليل الأعمال الخزفية من حيث دلالات ومفردات العمل الفني، ومرجعياته

(1) كلية الآداب - الجامعة الأردنية (عمان – الأردن)
jacobruba@yahoo.com
(2) كلية الآداب - الجامعة الأردنية (عمان – الأردن)
(3) كلية الآداب - الجامعة الأردنية (عمان – الأردن)
(4) كلية الآداب - جامعة بابل (بابل – العراق)
(5) كلية الآداب - جامعة بغداد (بغداد -العراق)
(6) كلية الآداب - جامعة اليرموك (إربد – الأردن)

□□□□□□□ 21-2 □□□□.indd 248 05/06/2024 11:42 AM

ومضامينه وفلسفته، وفي ظل ما سبق توصل الباحثون إلى مجموعة من النتائج أهمها: تكامل المشهد البصري في الخزف التركيبي مع الموروث الثقافي في الخزف العربي، وتعد البيئة بشقيها الطبيعي والثقافي مرجعاً وحافزاً مؤثراً لدى الخزافين العرب، في تحقيق إنجاز الشكل والفكرة، وأيضاً يستخدم اللون في أحيان عديدة لتعزيز فكرة الأثر، وقيمة المفردة الموروثة، في بنية الخزف التركيبي، بالإضافة أن المعاصرة في طريقة طرح العمل الفني وعرضه أضافت رونقاً جمالياً للشكل الخزفي

الكلمات الدالة: الموروث الثقافي، الخزف التركيبي، المعاصرة.

□□□□□□□ 21-2 □□□□.indd 249 05/06/2024 11:42 AM

المقدمة

يعد فن أو اتجاه التركيب من اتجاهات الفن المهمة ضمن مجالات الفنون البصرية؛ إذ يفترق عن الأعمال الخزفية ذات النزعة الكتلوية المنفردة التي يقوم بها الخزاف، ذلك أن التعددية في القطع الخزفية داخل تكوين بنائي واحد يحتاج إلى جهد فني وفكري لربط مكونات وعناصر العمل الفني. فضلا عن ما يبثه من وحدة وانسجام بين الفكرة والبنية الشكلية، بغية الوصول إلى الفعل الجمالي الذي يؤثر بدوره على المتلقي. ويتم ذلك من خلال النظر إلى بنية شكلية قائمة على التركيب، والمساحة، والتي يشكلها مجموعة العناصر الفنية الموجودة بجمعها في كيان مستقل بحد ذاته، حتى إن المشهد يستقطب المتلقي جسدياً وبصرياً، وبخاطب المتلقي من خلال حضوره الفعلي ضمن مكونات الفضاء الإنشائي الممتد للعمل الفني، وهذه صفة من الصفات التي تميز مشهد (فن التركيب) والتي تحيل فاعلية المتلقي ليشكل جزء لا يتجزأ من فن التركيب.

ولذا جاء فن التركيب ليقدم لنا موضوعاً وأنموذجاً فنياً، يحقق الانغماس مع العالم الحقيقي مع بيان ضمني يخاطب به الفنان المتلقي، ضمن مفردات ودلالات ورمزيات مختلفة ومتنوعة؛ إذ يشكل الموروث الثقافي والحضاري أحيانا كثيرة ثمرة خطابه، ولكن بطريقة معاصرة تركز على عمق الفكرة، والجذب البصري للمشاهدين، فهنا تستوقفنا الحاجة الملحة لقراءة العمل الفني وتفسيره من خلال التفكيك الداخلي له، وهذا ما يتبدى بالصراع بين العناصر وبين المتلقي من ناحية جمالية، وبين فلسفة الأنموذج التركيبي الخزفي الذي يفرضه على المتلقي. وأيضاً جاء فن التركيب ليبرر للمشاهد الأهمية الثقافية والسياسية والاجتماعية، ومن جهة أخرى أهمية المادة التي تدعم العمل الفني.

يشكل الموروث الثقافي بثقله وقيمته الفكرية مرتكزاً جوهرياً لهذا الفن، يحقق حضوره البارز في الأعمال الخزفية بوجه عام، والخزف العربي على نحو خاص، والذي من أبعاده الدلالية توثيق الهوية لكل الحضارات العربية والإسلامية، لتفصح عن أهميته وقيمته المادية والفنية والمعنوية لثباته واستمراريته، فهو يعكس جذورنا التاريخية والثقافية ووجودنا البشري سواء كان تراثاً اجتماعياً أو فكريا بأنواعه المختلفة

وعليه ينبغي علينا الوقوف والتوقف للبحث في الموروث الثقافي العربي الخزفي، والتعرف على أهميته ومساهمته في تركيبة وإنشائية المنجز الخزفي من خلال الممارسات البنائية والتشكيلية، وتحويل فن الخزف التركيبي من الحالة النمطية التقليدية إلى رؤية إبداعية معاصرة مختلفة من حيث توزيع عناصر وأجزاء العمل بطريقة وأسلوب فكري وفلسفي، وأداء جمالي مكتمل تحدده مكونات هذه الثقافة.

□□□□□□□ 21-2 □□□□.indd 250 05/06/2024 11:42 AM

الفصل الأول

مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث بشكل خاص في الكشف عن الموروث الثقافي (Culture Heritage)، في الأعمال الخزفية التركيبية (Installation Ceramic)، ضمن مرجعيات ثقافية وحضارية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً في بنية الشكل العام للعمل الخزفي، لا سيّما وأن هناك تحولاً في أنظمته الشكلية والفكرية ضمن الأطروحات المعاصرة، وفي الوقت ذاته لا يغفل دلالاته ورموزه ومعانيه داخل مضامين مختلفة، تسهم في إضفاء القيم التعبيرية والجمالية التي تثري الشكل التركيبي، وأيضاً التركيز على الخزف كمادة جوهرية خالصة في الخزف ضمن الاتجاه التركيبي المتداول في الفن المعاصر، والذي قد يقتضي أحياناً التداخل مع خامات أخرى كالحديد، والخشب والزجاج أو مواد أخرى. ومن جهه أخرى اختيار طرق العرض الفنية في طرح العمل الخزفي في أماكن مختلفة من الطبيعة والتي تحتاج إلى جهد في التنفيذ من أجل توصيل الفكرة للمتلقي وانغماسه في محتواها ومشاركته الوجدانية فيها

من الندرة أن نجد خزافين في الوطن العربي من يتجهون إلى الخزف التركيبي المتعدد القطع لأسباب تعود إلى الحجم الكبير لكميات الطين، والاستهلاك الزائد في درجات الحرارة، والوقت الطويل في التنفيذ، فمنهم من يتجه إلى طرح أعمالاً خزفية تركيبية بمساحات صغيرة أو كبيرة، فلذلك حري بنا أن نركز على أهمية وواقع الخزف التركيبي كخامة خالصة في بناء العمل الفني، والمرتبطة ارتباطاً وثيقاً خصوصاً بالموروث الثقافي العربي

هدف البحث

1. الكشف عن الموروث الثقافي في التكوين البنائي للعمل الخزفي التركيبي.
2. التعرف إلى الموروث الثقافي للخزف العربي بشقيه الفكري والدلالي.

أهمية البحث

تأتي أهمية الدراسة في تسليط الضوء على الموروث الثقافي وتداعيات حضوره في المنجز الخزفي ضمن الاتجاه الفني التركيبي في الخزف العربي المعاصر، وذلك من خلال التعرف على التحولات والمتغيرات الثقافية التي دفعت بالخزاف وأثرَت به لتشكيل بنيته الشكلية، وعرضها بما يتناسب مع أسلوبه وتوجهاته الفنية الخاصة. بالاضافة إلى فتح

□□□□□□□ 21-2 □□□□.indd 251 05/06/2024 11:42 AM

المجال لنقاد الفن والمهتمين للبحث في اهمية الخزف التركيبي المعاصر ودراسة خطابه البصري المؤثر على المتلقي والقضايا المجتمعية المختلفة

منهجية البحث

تعتمد الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والذي يتناسب مع موضوع الدراسة وأهدافها في دراسة الموروث الثقافي واظهاره وتمثلاته في الأعمال ذات الاتجاه التركيبي؛ إذ سيتناول الباحثون تحليل لبعض الأعمال الفنية الخزفية لهذا الاتجاه ضمن تشكيلات الخزف العربي في الوطن العربي، وتألفت الدراسة من ثلاث محاور، كانت على النحو الآتي:

المحور الأول - الفن التركيبي والموروث الثقافي

المحور الثاني - اتجاهات الفن التركيبي في الخزف المعاصر

المحور الثالث - توظيف الموروث في الخزف العربي

حدود البحث

الحدود الموضوعية: دراسة الموروث الثقافي العربي في العمل الخزفي التركيبي، في بنية التكوين البنائي. من خلال تحليل نماذج فنية مختلفة ومتنوعة من حيث الشكل والمضمون، والمرجعيات الثقافية.

الحدود الزمانية: اعتمد الباحثون الفترة الزمانية ما بين (2000م – 2022 م).

الحدود المكانية: يتحدد البحث في الوطن العربي.

مصطلحات البحث

الموروث الثقافي (Culture Heritage):

تعني كلمة تراث في أصلها اللغوي ما يخلفه الرجل لورثته، والتاء فيه بدل من الواو لتخفيف النطق، والورث والتراث والميراث واحد وهو ما ورث. (ابن منظور، 1979، 53)

وعرفت باربرا كيرشنبلات - جيمبليت على أن التراث الثقافي يمثل موردًا من الماضي، وهو مورد "قديم ومع ذلك يحصل على "حياة ثانية" (ما يعني أنه سيكون له وظيفة جديدة مثل "التراث") وسينسبه المجتمع

مع قيمة خاصة ("ثمينة"، "نادرة"، "منقرضة"). (Gimblett، 1995، ص 367 - 380)

□□□□□□□ 21-2 □□□□.indd 252 05/06/2024 11:42 AM

أما التعريف الإجرائي للموروث الثقافي: هو ذلك الجزء من ثقافة الحضارة المادية، و الذي يتم استدعائه في الحاضر لأغراض فكرية مرتهنة بنزعة المعاصرة، بتعدد استدعائه على المستويات الثقافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية

الخزف التركيبي (Installation Ceramic):

الخزف (Ceramic) هو كل ما يشكل من الطين ويحرق حسب ما جاء في دائرة المعارف البريطانية، ثم يغطى بالطلاء الزجاجي الذي يعرف "بانه ناتج عملية حرارية كيميائية يغطى فيها سطح الجسم الخزفي بطبقة زجاجية جيدة الالتصاق تعمل على سد المسام وتجعل الجسم سهل التنظيف وتكسبه نعومة ولمعاناً". (السيد محمد السيد، 1976: 455)

فن التركيب (The Installation Art) مصطلح فني استخدم لوصف عملية تنظيم العمل الفني داخل حيز محدد من الفراغ في قاعة العرض، أو في فراغ خارجي لعمل فني بعينه، وفي بعض الأحيان يعتبر الفراغ نفسه عملاً فنياً بحد ذاته، حيث لا يمكن إعادة انتاج العمل الفني في مكان آخر، وترجع فكرة الفن التركيبي إلى أعمال فناني الحدث وفن البيئة. (عثمان،2001، ص 189)

وكما عرَفه المؤلف التونسي سامي بن عامر في كتابه (معجم مصطلحات الفنون البصرية) بأن التنصيبية أو التجهيز في الفراغ يعد "نوعاً فنياً بصرياً يتضمن أغراضاً يتفاعل معها المتلقي كجزء من هذا الفضاء البصري الذي يؤثر به ويحركه" حيث ظهرت هذه الكلمة في السبعينيات، واعتمدت على المتاحف وقاعات العرض، إلا أنها شملت فيما بعد الأعمال المنجزة في الفضاءات الخارجية مثل ما هو الشأن بالنسبة إلى اللاند آرت (Land Art). (عامر،2021،ص 203).

التعريف الإجرائي للخزف التركيبي: هو عبارة عن عمل فني مرتهن بأسلوب العرض سواء نفذ ضمن مساحة داخلية ثلاثية الأبعاد، أو فضاء خارجي. قد يتضمن خامات مختلفة أو يكتفي بخامة لذاتها، بتنسيق تشكيلي قائم على مفهوم البنائية المنفصلة، تحت نظام تكويني متوافق، ووحدة في المضمون، حتى إنه يحقق علاقة حميمية مع المتلقي لمشاركته العمل الفني.

المعاصرة لغة: العصر: الدهر. (الفراهيدي، 2007، ص 453).

التعريف الإجرائي للمعاصرة: هي مرحلة متأخرة من الحداثة، تحتوي على معاني ودلالات ومفردات بين الماضي والحاضر، من حيث الزمان والمكان والتاريخ، مع الاحتفاظ بالإرث الثقافي والحضاري، بمعنى أنها ترتبط بالتطور والتجديد والإبداع.

□□□□□□□ 21-2 □□□□.indd 253 05/06/2024 11:42 AM

الدراسات السابقة:

دراسة كوتشاك، شيرين (Kocak) عام (2020)، تحت عنوان: "مناهج جديدة في الخزف التركي المعاصر: التركيب، والتعبير، والمفهوم". وتتمثل المشكلة في البحث عن الهوية، والمفاهيم مثل التملك، والتخلي، والتقاليد الحديثه في الأعمال الخزفية التركية، ويهدف البحث إلى جعل المشاهدين معايشة مفاهيم الماضي والحاضر، القديم والجديد من خلال وعيه بالأشكال التقليدية في الخزف التركي. وإخراجهم من الملامح المعروفة إلى المألوفة. وأسفرت نتائج البحث في اختلاف الديناميكيات المجتمعية في أي لحظة، ومواكبة الخزاف التركي للتحول والتطور، والبحث عن وسائل جديدة مختلفة في التعبير، والابتعاد عن المناهج المألوفة خلال هذه الفترة الطويلة التاريخية في الأشكال الخزفية، حيث نفذت الهياكل البنائية التركيبية، والترتيبات المفاهمية بشكل مبتكر

دراسة عبده، أمل، وإدري، ريم، عام (2019)، تحت عنوان:" الفن التركيبي كمثير إبداعي في الفن التشكيلي السعودي المعاصر". وتتمثل مشكلة البحث في التساؤل التالي: كيف يمكن الاستفادة من الفن التركيبي في الفن التشكيلي السعودي المعاصر؟ ويهدف البحث إلى إلقاء الضوء على الفن التركيبي كأحد روافد الإبداع في الفن السعودي المعاصر، حيث اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد أسفرت نتائج البحث: أن الفن التركيبي يساعد الفنان في التعبير عن القضايا الاجتماعية، بطريقة فنية مباشرة وغير مباشرة، وأيضاً ارتباط الفن التركيبي بالهوية الإنسانية العربية

دراسة جوناثان، اوكو، عام (2018)، تحت عنوان:" فن الخزف المفاهيمي: انعكاس لمفارقة ثروة دلتا النيجر" وتتمثل مشكلة البحث في أن منطقة نيجيريا مليئة بالثروات غير المستغلة، ولكن هناك عدم اهتمام بها بسبب الفساد والأنانية؛ إذ يريد الباحث إثبات أن هذه المنطقة ممكن أن تنتج خزفيات ليس فقط لأغراض نفعية فقط، وإنما أيضاً عن طريق الخزف المساهمة في النقاش الدولي للمجتمع الوطني، وأنه لا حدود له في التعبير، ويهدف البحث في لفت السلطات إلى انصافهم، بصرف النظر عن الأعمال الفنية المرئية، ومن أهم نتائج البحث: أن الخزف المفاهيمي أثبت رسالته وقوته في التأثير على حول القضايا المجتمعية الوطنية والدولية التي تثير الجدل

□□□□□□□ 21-2 □□□□.indd 254 05/06/2024 11:42 AM

الفصل الثاني ـ الإطار النظري

المحور الأول- الفن التركيبي والموروث الثقافي (Installation art and Cultural Heritage).

يعد التراث "العطاء القومي الحضاري المتزايد الذي يتجهز به الإنسان في مجتمع من المجتمعات لخوض غمار المستقبل، وهو دائم ومتنام ولا يرتبط بمرحلة من مراحل التاريخ، فالتراث العربي لا يرتبط بمرحلة واحدة من مراحل التاريخ، فالتراث العربي لا ينتمي فقط إلى التراث الأموي أو العباسي أو الأندلسي أو العصور الأخرى، وإنما ينتمي أيضا إلى جميع المراحل السابقة التي كان الإنسان العربي يقدم فيها عطاياه ومنجزاته بدءا من فجر وجوده، وبهذا فهو يشكل روح الحضارة والتاريخ؛ لأنه حصيلة التكور الفكري والعقائدي والإبداعي، كما هو حصيلة التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية" (بهنسي،1980،ص 34)

مع بداية السبعينات ظهر توضيح فكرة توزيع عناصر العمل وتنظيمها داخل قاعة العرض، وأهم ما يميز تلك الأعمال هو اعتمادها على خصوصية المكان؛ فهو ينشأ خصيصاً في فراغ معين بحد ذاته أو مكان خارجي، ولا يعتمد على الرؤية المنفصلة لكل عنصر على حدة، بل يعتمد على التفاعل الكلي والعضوي بين جميع العناصر داخل المنظومة الفراغية، ومن أهم الأسس التي يعتمد عليها الفن التركيبي هي علاقة المشاهد بالعمل الفني من خلال المحيط الفراغي للعمل. (عثمان،2001، ص 190)

تحمل أعمال الفن التركيبي قيم ومعاني فلسفية وأفكار خاصة، نبذت الشكلانية والفكر الموروث الخاص بها، وتستمد جمالياتها من خلال جماليات المجتمع وقيمه الذي أدى دوراً فعالا في إنهاء تلك النظرة الجمالية المرتكزة على الشكلانية في العهد القديم، حتى أضحى العمل الفني المعاصر عبارة عن رسالة مبتكرة يمكن أن تجلب المتعة أو الفرحة أو الحزن للمشاهد؛ إذ إنّ المشاهد عنصر أساسي من العمل الفني. (الأسمري،2014،ص 31)

نتيجة ذلك يمكن عد التراث الثقافي رديفاً للتجربة الفنية باعتبارها إنسانية، ولأن التراث إنساني بطبعه؛ ولأن الفنان فرد من هذا المجتمع الذي أفرز هذا الموروث الثقافي فإنه متلبس به ومتأقلم معه ومع كل ما يجود به عصره من امكانات لصياغته وصبغه وفق رؤيا متجددة، وهو الطاقة المتجددة لسبر أغوار المنجز الفني، ولهذا وجب التفكير بالتراث كمادة إبداعية وموضوع جمالي لإنتاج قيم فنية خاصة وجديدة تضمن صيرورة الهوية الوطنية في حياة فن متجدد ذلك أن "الفن يحيا ببعده التحطيمي عندما يجدد الفنانون صنع أشكال جديدة، وفعلاً يظهر أسلوب عندما تظهر اختلافات للقيم السائدة، وتقنيات جديدة وتأثيرات جمالية ".(التريكي،2009، ص 55).

□□□□□□□ 21-2 □□□□.indd 255 05/06/2024 11:42 AM

وبذا يصبح الموروث الثقافي مقياس لعملية انبثاق قيم جمالية جديدة يحركها الفنان كلما تعامل معاه كطاقة إبداعية مولدة للجمال، ويبرز التفكير بالفن بهذه الطريقة، من خلال منظومة مرجعية تتشكل إحداثياتها الأساسية من محددات الثقافة ومكوناتها، وفي مقدمتها الموروث الثقافي، والمحيط الاجتماعي، والنظرة إلى المستقبل، بل والنظرة إلى العالم والكون والانسان، كما تحددها مكونات تلك الثقافة. (الجابري،1989، ص 13)

يعلن جوزيف بويز(Joseph Beuys)، الفنان التركيبي المشهور بقوله: " أن الإبداع ليس حكراً على فنان، هذه حقيقة حيوية للغاية يجب ان ندركها وان المفهوم الأوسع للابداع هو مفهومه ادراك، وكل شخص هو فنان في افتراضة، لكنه يختلف من شخص لآخر، وهو أيضاً عامل التغيير الجغرافي في مواضيع معينة مثل الرسم والموسيقى والهندسة، وتختلف فكرتنا عن الثقافة لأننا نوفرها دائما للفن. ولدينا فكرة محدودة عن الثقافة والتي تشير إلى كل ما يشملنا. (Ely،2009، 136)

تقول الباحثة الدكتورة عواطف منصور:" إن كل فنان يريد أن يظهر رؤيته الذاتية ذات النزعة الفردانية، يعبر عن تحرره من سلطنة النموذج والموروث، وأن من اللافت للانتباه أن الفنانين لم تغب عنهم عناصر ومكونات التراث الثقافي بل منهم من أرتقى بالهوية الوطنية نحو الكونية، وأن الكثير ما زالوا مرهونين إلى البيئة والعلامة الأيقونية، وأن هؤلاء الفنانين يخضعون تجاربهم الذاتية ونوازعهم الشخصية في المادة واللون، لينتجوا خزفيات أو مسحوبات حفرية ترتئي بالمعاصرة، وتنأى عن التشبث بالتراث في تشكيلات ورؤى بحثية متنوعة ومختلفة".(منصور،2022،ص 196)

يعتبر الباحثون أن الموروث الثقافي وعلى وفق مفهومه، كل مخزون ثقافي اجتماعي واقتصادي ودينى لحضارات مختلفة، يوظفه الفنان في منجزاته وإنتاجه الفني، داخل التكوين البنائي، بطريقة إنشائية معاصرة محققا بذلك أهداف جمالية وفكرية، من خلال تركيزه على الخامات المختلفة، بغية الوصول للهوية الثقافية التي تحددها المفردات والرموز التي يستحضرها الفنان في بنية تشكيله الخزفي.

هذا المخزون من الموروث الثقافي بأشكاله المختلفة والمتنوعة مثل: التراث الشعبي والذي يعتبر جزءاً لا يتجزأ من الثقافة، يستلهم منه الفنان مكوناته ودلالاته المعاصره، في نمطه التعبيري في العناصر التشكيلية للعمل الفني، متجاوزاً البعد التاريخي إلى مستوى في الخطاب البصري وفقاً لرؤية الفنان وتأثره بالعناصر التراثية في العمل الخزفي التركيبي.

كما أن عملية توظيف الموروث كالتراث الشعبي في الأعمال الفنية تتطلب تحديد الهوية التعبيرية الخاصة بالعمل، ومظاهرها الاتصالية مع المتلقي، وعندما يرتبط مفهوم التوظيف بأطر الموروث الشعبي بصفته عنصراً فإنه يمنحه عمقاً دلالياً وفكرياً وجمالياً،

□□□□□□□ 21-2 □□□□.indd 256 05/06/2024 11:42 AM

من حيث توظيف العناصر التشكيلية كالخامة، واللون، والكتلة والملمس، والشكل. (جرجيس،1999،ص 4)

إن عملية توظيف أي إرث ثقافي يتطلب معرفة بوصفه سجلاً توثيقياً لمسيرة الإنسان القديم والحديث، وأن عملية تحويل العنصر لمنحى جمالي في العمل الفني يتطلب جهداً تشكيلياً، خصوصاً في انتقاء الجزيئات الأكثر ايحاءً (Inspiration) وتعبيراً وتأثيراً، فليست كل العناصر التراثية تعبر عن دلالة العمل الخزفي التركيبي المعاصر، لأن عملية التوظيف تتطلب التوازن الزمني بين الحاضر والماضي من خلال التفاعلية بين هذه العناصر داخل العمل البنائي التشكيلي.

يرى النقاد في هذا المضمار أيضاً أن عملية توظيف الموروث الثقافي يتراتب بمستويات عدة تتباين أحيانًا تبعا لعلاقة الشكل والمضمون (Form and Content)، فالشكل يتكون ويتحور في مخيلة الخزاف، من حيث التزامه بالماضي والحاضر ويأتي الربط والعلاقة بينهما في التكوين البنائي، من خلال التأكيد على نظام الشكل المستدعى وتأرجحه بين الواقعية في محاكاة العنصر التراثي أو التجريد، حتى يقوم المتلقي بتفسيره على وفق خزينه الذهني تاريخياً وجمالياً. أما من حيث المضمون فهو يعتمد أيضاً على البناء التركيبي للشكل داخل التكوين من خلال عملية الحذف والإضافة، ومدى وكمية العناصر الموروثة داخل بنية العمل الفني التركيبي.

أما المستوى الجمالي (Aesthetic) فيبدأ حول العمل الفني من خلال بناء تصور جديد لمكونات الواقع ومعطياته في الاستدعاء بين الماضي والحاضر، وآلية تنظيمه من خلال الأشكال والصور لتحقيق بنية جديدة، فالفنان لا يستطيع أن يلجأ إلى الأشكال والرموز نفسها التي استنفدت قيمتها ومعناها ووظيفتها، وعليه إيجاد صياغات جديدة لتلك الصور والأشكال لتخلق تأثيرها الحسي والجمالي عند المتلقي. (ماركوز،1979، ص81)

يتحقق البناء التركيبي على وفق معطيات تشكيلية عديدة، إذ يمكن من خلال اللون في الطلاءات الخزفية (Glazes) في الخزف التركيبي وغيره من الأشكال الخزفية ربط الشكل بالمضمون، وإظهار التفاصيل للمفردات والعناصر الزخرفية وإظهار البعد الجمالي لها، بأسلوب معاصر، سواء كان تعبيريًّا أو تجريديًّا، أو سرياليًّا وغيره تبعا للمدارس الفنية الحديثة أو الاتجاهات الفنية، مثال على ذلك عمل الخزاف(داني صلاح الدين) حيث سعى الخزاف إلى تكرار عنصراً أو شكلاً محددا كالمكعب، أو الكرة، أو المخروط، وغيرها من الأشكال الهندسية المعلقة في مساحة وفضاءً صغيراً كان أم كبيراً، أو تكرار عنصراً تراثياً واحداً فقط في تكوين بنائي له فلسفته الخاصة. كما في (شكل - 1).

□□□□□□□ 21-2 □□□□.indd 257 05/06/2024 11:42 AM

(شكل رقم - 1)

دانـي صلاح الديـن، طبقـات المجتمـع العـراق، 2018، 60 قطعـة، قياسـات مختلفـة مـن 40سـم إلـى 10 سـم، طريقـة القوالب.مصـدر الصـورة: الفنـان نفسـه

وعليـه نجـد أحـد خصائـص الخـزف التركيبـي أنـه لا يعنـي التنـوع فـي الخامـات كمـا فـي المثـال السـابق، وأحيانـاً يلجـأ الخـزاف لتنـوع الخامـات مثـل الحديـد، والخشـب، والزجـاج، وغيرهـا مـن الخامـات الطبيعيـة أو الصناعيـة. فهنـاك الكثيـر مـن الأعمـال الخزفيـة التركيبيـة تحمـل المـوروث الثقافـي بخامـة مسـتقلة بحـد ذاتهـا دون مزجهـا أو توليفهـا مـع العمـل الفنـي حتـى فـي فنـون مـا بعـد الحداثـة والتـي تنوعـت فيهـا أسـاليب واتجاهـات الفـن التركيبـي مثـل الفـن التجميعـي، والاختزالـي، والمفاهيمـي، أو الفـن البصـري، وفنـون الأداء وغيرهـا الكثيـر مـن الاتجاهـات الفنيـة المعاصـرة التـي أثـرت علـى الفكـر الإنسـاني بشـكل عـام، وعلـى المتلقـي بشـكل خـاص. ولذلـك وجـب علينـا اسـتعراض أهمهـا فـي هـذه الدراسـة.

□□□□□□□ 21-2 □□□□.indd 258 05/06/2024 11:42 AM

المحور الثاني - اتجاهات الفن التركيبي في الخزف المعاصر (Trends of Installation Art in Contemporary Ceramic).

كان لظهور الفنون المعاصرة في النصف الثاني من القرن العشرين، ولادة لما سمي بالواقعية الجديدة أو ما يسمى بالفن الجماهيري ومنها أيضا على سبيل المثال الفن المفاهيمي وفن الأداء والفن الاختزالي والفن النسوي وفن الخردة وفن الفيديو وفن الجسد وفن الكمبيوتر وفن الهيلوجرام والفن الحركي والفن التركيبي.(عطية،2010،ص 198 - 202)

ثمة اتجاهات فنية تبلور منها الفن التركيبي منها **الفن المفاهيمي** (Conceptual Art) الذي ظهر في القرن العشرين والذي لم يحقق الفن الخزفي قبولا كتخصص فني في تلك الحقبة، لكن تبلورت الأعمال الخزفية ضمن الفن المفاهيمي في الأعمال الخزفية المعاصرة لا سيّما مع التعبيرية التجريدية بحضورها في أعمال الخزافين المعاصرين (الخزاف الامريكي بيتر فولكس)، كتفسير وفكرة، في تاريخ فن الخزف، ودعوته لهذا الفن أن يحتل مكانة مهمة أسوة بفنون التشكيل الأخرى، ويعود سبب ذلك للتمكن من إنشاء أعمال فنية خزفية تقف ضد الطراز والاسلوب التقليدي، وعندما ننظر إلى الفن المفاهيمي وفن الخزف، نرى أن هناك سمات هيكلية له تدعم التعبيرات المفاهيمية. (Ozar ،2012، P325)

ولذلك يرى الخزافون المعاصرون أن الطين له دور كبير في إبراز القيم الجمالية والفكرية ضمن خصوصية خامته، وضمن منظور آخر يشمل المفاهيم للتعبير عن الذات وتوصيل الأفكار بإيجاز مختصر، ذلك أن الخزاف بامتلاكه للفكرة، والتقنية يحقق الهدف البصري لمضمون وفكرة عمله الفني، فمن خلال تحكمه بالطين في حالة اللدونة وتطويعها وتشكيلها بعفويه، وعمل نسخ متعددة من الشكل بطرق بنائية مختلفة سواء جاءت طرائق تشكيله على الدولاب الكهربائي مثلاً، أو على القوالب، أو بالتشكيل الحر السريع. كل ذلك يقوده في تنفيذه للخزف التركيبي ضمن تشكيل بنية تكوينية قائمة على الطين أو الفخار. وأيضاً طريقة تعبيره الخاصة من خلال استخدام الطلاءات الزجاجية والأكاسيد اللونية، أو من خلال التنوع في درجات الحرق في رفع درجات الحرارة أو خفضها أو بتأثير تقنية التزجيج الموظفة لإنتاج عمل خزفي عالي التأثير على بنية الشكل. محققا بذلك تجسيدا للجانب الجمالي والتقني، وتعالقه بالجانب الفكري بشكل مباشر.

من جهةً أخرى يرى نقاد الفن أن فن الخزف المفاهيمي لا يقتصر على الخزافيين العالمين أو المشهورين، وتعدى ذلك ليصبح الحرفيين في مجال العمل على عجلة الخزاف (Wheel Throwing)، من خلال توليد الأشكال الأساسية من الطين مثل (الأسطوانة، والجرة) والأواني المختلفة. فمن خلال تجميع هذه القطع الخزفية يكون شكلاً جميلاً بسيطاً يحمل فكراً وموروثاً ثقافياً، وربما دينياً.

□□□□□□□ 21-2 □□□□.indd 259 05/06/2024 11:42 AM

يرتهن الفن التركيبي في العديد من الأعمال المعاصرة **بالأداء** (Performance)، الذي ظهر في الستينات والسبعينات من القرن المنصرم على يد روشنبرج (Rosenbergo)، ورؤيته بأن العمل الفني يجاهد ليصبح ذو بصمة فريدة. وقد ظهر بهدف إحداث نوع من التواصل الكامل بين العمل الفني والجمهور من خلال نشاطات مفاهيمية في مجملها توظف شتى أنواع الوسائط الفنية من موسيقى، ورقص، ومسرح، وفيديو وغيرها، وكان يتم تنفيذ هذه العروض داخل صالات العرض أو خارجها وتتباين فترات العرض بين عدة دقائق وعدة أيام. (عثمان،2001،ص 170)

(شكل رقم - 2) الخزف الأدائي

http://cfileonline.org/wp-content/uploads/2018/12/1-icon-sidi-larbi-cherkaoui-dance-contemporary-ceramic-art.jpg

ونلاحظ في (الشكل - 2) كيفية التفاعل مع الطين من خلال الرقص على أرضية المسرح وعملية لصق الطين وسقوطه عن الجسد، فالأداء هنا يتحدث عن هويتهم كأفراد في مجتمع متحضر، من خلال التشكيل الدرامي السينوغرافي أقرب للفن المسرحي، هناك أعمال مماثلة كما في (رقصة كاليفورنيا) الأداء الفاعل للخزافين والغوص في الطين (Slip) والتي تسعى لنقل طاقتهم إلى مادة مثل الطين والتي تجذبك للتعامل معها، حيث يتفاعل الراقصون مع الطين في أنماط طقوسية دورية وموحية لثقافة مجتمعية خاصة، بل تحيلنا لتجربة فنية أدائية تركيبية غارقة بالطبيعة والتصوف مع الموسيقى والغناء

أحيانا أخرى نجد تعالق الفن التركيبي و**الفن التجميعي** (Assemblage art) القائم على خامات مختلفة من الطبيعة وربما يسعى الخزاف لتوليف خامات متعددة منها الخشب أو الحديد أو الزجاج في بنية تكوينه لعمله الفني الخزفي، لكن مع تحقيق توافق بين

□□□□□□□ 21-2 □□□□.indd 260 05/06/2024 11:42 AM

هذه الخامات وخامة الخزف تحت تداعيات الفكر والموروث الثقافي والذي يراه مناسبا للتكوين البنائي. فالفن التجميعي هو تشكيل متخيل من خلال تحرير عناصر التكوين من فضاء اللوحة أو السطح نحو تجنيس خامات متعددة داخل الفضاء البصري للعمل، ليكتسب المعرفة الحسية لحضورها عبر تلك الصياغة مع تفكيك بنية التكوين نحو فرضيات متعددة من تداخل أجناس الفن في عمل واحد مشترك كالرسم على النحت الفخاري أو الرسم على الخزف أو العمارة النحتية أو بتداخل الفن المفاهيمي مع الفيديو وفي كثير من الأحيان تتداخل الأجناس من الفنون البصرية مع عمل واحد (جاسم،2020،ص 398).

يستلهم الخزاف عبر تنظيمه الشكلي مرجعيات بعمق تأريخي متجذر في التأريخ كما في (شكل - 3) والمسمى عيون حورس (Eyes of Horus) وهو رمز وشعار ديني ثقافي في الحضارة المصرية والذي يشير إلى حماية الجسد من الحسد والأرواح الشريرة.

سعت الخزافة بتسميته بهذا الاسم حتى يتناسب مع مضمون العمل الفني، وذلك من خلال تمثيلات واقعية للشخصيات البشرية المهمة في مصر من خلال الرسم، والذين أعطوا بلدهم الكثير من فنونهم وثقافتهم وإنجازاتهم، فهي شخصيات سياسية وثقافية، وفنية مثل أم كلثوم وجمال عبد الناصر، وبقت ذكراهم حارسة لوطنهم ومجتمعهم، بحيث استخدمت الخزافة التجنيس في العمل الفني من خلال طباعة ورسم هذه الوجوه على البناء التكويني النحتي للشكل وبدت منسجمه معه. وأيضاً أسلوبها التعبيري والتجريدي في هيئة الشكل الأسطواني ذي الاتجاه العمودي، فضلاً عن التعبير في الخطوط اللونية للنحاسي المحمر والمطفي بدرجاته المختلفة

(شكل رقم - 3)

ميرفت السويفي، مصر، عيون حورس، 2018، 164 سم، خزف حجري وتشكيل يدوي، مصدر الصورة: الفنانة نفسه

21-2 .indd 261 05/06/2024 11:42 AM

ولذلك الخزاف لا يمكنه الوصول إلى المعاصرة في الفن التركيبي إلا عن طريق الخبرة والممارسة التشكيلية للخامات، والتجريب المستمر في تطوير أدواته وامكانياته، وأيضاً الاطلاع الكامل على الفنون البصرية من أجل الوصول إلى طرق بنائية وانشائية تقوده للعمل التركيبي، ويرجع كل ذلك لعوامل عديدة تبدأ بتصور الشكل والفكرة التي يقوم عليها هذا الشكل ضمن ثقافة الفنان وأيدولوجياته واهتمامه بالموروث الثقافي، وتأثره بالبيئة المحيطه به، ومن جهة أخرى تأثره بأساليب الفنانين المعاصرين وتقنياتهم المختلفة

ولفهم الخزف التركيبي المعاصر في الأعمال الخزفية العربية فقد يلجأ بعض الخزافين مع تطور التكنولوجيا إلى استنساخ الشكل ذاته بتكرارية متعددة وطرح فكرته بشكل أوسع وأكبر حتى تصل الفكرة للمشاهد، وهذا ما يحصل عندما يقوم الخزاف بتنفيذ تكوينه البنائي والشكلي والفكري. مع اضافة تغييرات جديدة على الشكل من حيث العناصر الشكلية والزخرفية. لتحقيق وحدة وتنوع في الموضوع

وكما نلاحظ في (شكل - 4) عملاً فنياً للخزاف السوري (زاهد تاج الدين) لتماثيل الشبتي ((Nu-(Shabtis)، المصرية والتي يريد منها التركيز بين الماضي والحاضر، ليوصل للمتلقي التفكير بالقضايا الإنسانية، وأهمية الموروث المصري القديم والتفكير بالمعتقدات لاستكشاف المجهول ما بعد الحياة. وربما يكون العمل من أجل معالجة مواضيع سياسية معاصرة وإثارة الجدل حولها، فالتماثيل الشبتية المصرية القديمة ذات طابع ديني عثر عليها في مصر، وكانت توضع في المقابر مع المتوفى وذلك لاهتمامهم وتمسكهم بالأرث والمعتقدات الدينية. من جهة أخرى تركيز الفنان على اللون الأزرق الفاينسي (Blue Faience) الذي كان يطلى به تماثيله حتى يحاكي التماثيل القديمة وهذه مرجعيات ومصادر إرتكز عليها من أجل تحقيق الخزف التركيبي، فلذلك كانت الاساطير والطلاءات الزجاجية لها تأثير على منحوتات الفنان، وتجسيد ثقافة وهوية هذه التماثيل كموروث مهم في الحضارة المصرية.

□□□□□□□ 21-2 □□□□.indd 262 05/06/2024 11:42 AM

(شكل رقم - 4)

زاهد تاج الدين، سوريا، تماثيل الشبتي Nu-Shabtis، 2014، Egyptian Faience، 29 سم، مصدر الصورة الفنان نفسه

المحور الثالث ـ توظيف الموروث في الخزف العربي

إن توظيف الموروث الثقافي تحدده مرجعيات محددة وهكذا عند تتبع هذا المفهوم (الموروث) في الوطن العربي يحيلنا إلى تباين وحداته من دولة لأخرى، وتأتي عملية توظيف التراث أو الفلكلور كجزء مهم من تداعيات الأثر أو الموروث في الأعمال الخزفية التركيبة بصياغات فكرية وفنية، تحددها مصادر تراثية تسهم بشكل كبير في استلهام العناصر الزخرفية والشكلية في بنية التكوين، ومن هذه المصادر: الطبيعة المحلية، والتراث المحلي والاسلامي، والقضايا الانسانية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، فضلا عن التأثيرات الخارجية والناجمة عن دراسة العديد من خزافينا في الدول الغربية خارج بلدانهم.

تشكل البيئة (Nature and Environment) بمعطياتها الطبيعية والثقافية أحد أهم المصادر المهمة والثرية في الفن بشكل عام، لما تمتلكه من عناصر تزيينيه وتصميمية والتي من الممكن أن يسخرها الفنان في عمله الفني، إذ يستحضرها في عوالمه الخيالية ومخزونه البصري، ويحيلها لنظام بصري جمالي متجدد لا حدود له، ذلك ان البيئة الطبيعية بكل حيثياتها وتضاريسها المتنوعة الصحراوية منها والجبلية تشكل معطى مهمًّا في استدعاء الفنان (الخزاف على نحو خاص) لمفرداتها. كما في (شكل - 5)، حيث أراد الخزاف الوصول إلى علاقات جمالية مورفولوجية أكثر جاذبية لهذا الثنائي المتكامل، من حيث اللون، والشكل، والتعرجات. والالتواءات. والتموجات المميزة للصحراء

□□□□□□□ 21-2 □□□□.indd 263 05/06/2024 11:42 AM

(شكل رقم – 5)

يعقوب العتوم، الأردن، الترحال في الصحراء،2019، 125x20 سم، 1200 درجة مئوية

إن التراث المحلي (Local Heritage) لكل بلد عربي يتضمن العديد من المورثات الثقافية المتنوعة تتراي عبر مفاهيم العادات والتقاليد والقصص، والشعر، أو قد تكون نتاج استدعاء عناصر مادية كما هو الحال مع فن العمارة فضلا عن تداعيات الآثار(المساكن المعابد، والتماثيل والأقنعة)، والحرف اليدوية، والملابس، وأدوات الزينة. فلذلك جاء الأثر واضحاً في الخزف العربي عبر هذه الأنظمة الشكلية من خلال استدعاء هذه المفردات والرموز

تكمن الاستعارة هنا عبر الأنظمة الشكلية الموروثة ليتم توظيفها في الفنون المعاصرة، فعلى الرغم من العمق والتجاوز الزمني إلاّ ان الحضارة بعمقها المادي تبقى ملهمة ومحفزة للذائقة المعاصرة، بل ومتأصلة مجتمعياً ومعرفياً ضمن مخيلة الفنان الذهنية، حيث يطمح دوماً لاستعارة أنظمة شكلية تحمل ضمن سياقاتها التواصلية تداعيات حضارته المادية (Material Culture كما في (شكل - 6). (مير،1983،ص 355)

اهتمام الخزافة في الزخرفة على أبراج الحمام في العمارة الريفية، استخدمت تقنية الراكو بالحرق بشعر الخيل (Horse Hair Raku)، والتي تناسبت مع موضوع الشكل بأبعاده الزمانية والمكانية. فالأثر يتجلى عبر النظم الشكلية المستدعية فضلا عن خاصية التعتيق اللونية والتي تسعى لتعزيز فكرة الأثر ضمن التوظيف شكلياً ولونياً.

□□□□□□□ 21-2 □□□□.indd 264 05/06/2024 11:42 AM

(شكل رقم - 6)

وسام الحوام، مصر، أنا قلبي برج الحمام، 2022، 250 سم، تقنية الراكو شعر الخيل، مصدر الصورة: الفنان نفسه.

لا يقتصر الأثر على زمان ومكان محدد بل يمتد عبر التراتب الحضاري للبلدان، فلو انتقلنا إلى الفن الإسلامي (Islamic Art) نجد هويته المتميزة والفاعلة من حيث استخدام الرموز والإشارات، والزخارف النباتية والحيوانية والهندسية، والخط العربي (الخطوط الكتابية)، والعمارة الاسلامية مثل المساجد، والقصور التاريخية والتي يستلهم منها الخزاف نزعته الروحانية والهندسية في كيان الشكل الهندسي ليخرج عن المؤلوف والنمطية والتقليد إلى المعاصرة. كما في (شكل - 7) والذي تميز بطريقة التفريغ للزخارف في سطح الشكل المقعر داخل التكوين البنائي، وأيضاً الايقاع في حجم الآنية التي تشبه الجرة في حركتها، وطريقة عرض القطع بهذا الانحناء على الجدار والذي أعطى ظلالاً مثل ورقة الشجر

أو قد يستلهم بقايا الأقواس والقباب وبنزعة تزيينية تحيلنا للأثر عبر مدياته الشكلية مع مسحة من التعتيق اللوني ليعزز أهمية ودلالة الأثر المشروطة كما في (شكل - 8)

□□□□□□□ 21-2 □□□□.indd 265 05/06/2024 11:42 AM

(شكل رقم - 7)

إبراهيم سعيد، مصر، مرثاة (Elegy)، 2015، 223x132 سم، مصدر الصورة الخزاف

(شكل رقم - 8)،

شيرين شلهوب، الأردن، ما وراء الهندسة، جدار تركيبي، طينة تيرا كوتا، 100 x50سم، مصدر الصورة: الفنان نفسه

من مصادر الفن الأخرى القضايا الإنسانية (Humanitarian Issues) في العالم العربي والعالمي، كالحروب وويلاتها على البشر، وعلى البيئة والبنية الحضرية، واضطهاد حقوق الإنسان، وكل ذلك من خلال استخدام وسائل التعبير القوية والمؤثرة. كما يظهر في (شكل - 9). تناولت الخزافة قضية اجتماعية أو اقتصادية من خلال هذه التراكب الشكلي

□□□□□□□ 21-2 □□□□.indd 266 05/06/2024 11:42 AM

بين الحيوان والإنسان، أو يتعلق بخصائص اجتماعية وانعكاسات نفسية وعاطفية، من أجل تنمية النقد بالوعي المجتمعي، لكن بطابع مجازي غير ظاهر للمتلقي

(شكل رقم - 9)

إيمان شيتوان، تونس، دجاجنا يتحدث عن نفسه، 2014، 260 x 35 سم، مصدر الصورة الفنان نفسه.

إن الظروف التي شهدها ويشهدها العالم قد أثرت بشكل كبير على الخزاف العربي بشكل خاص، من حيث هيكلية بنائه الاجتماعية والثقافية لتشكل صورة الفنان المعاصر، وأيضاً ما شهده العالم من تقنيات الاتصال والوسائط الجديدة أحدثت اجواء معقدة على المواقع الإلكترونية، أسفر عن ذلك تحول الخزاف نحو عالم الفن العالمي، وتواصله في الوقت ذاته في البحث عن الإلهام من خلال التعرف على ثقافات العالم، حتى أن الثقافات العالمية بدأت تتشابه بعيدًا عن لغتهم ودينهم وموروثهم الثقافي، فتأمل الهوية الثقافية في حياة الفنان والخزاف المعاصر نجمت عنها تغيرات حول مفاهيم الانتماء ونقل البصمات التي تتشكل في عالم الفن المعاصر، وأصبح الفنان وليد لحظته يحاول أن يحقق خطابا فنياً ينقل مدلولاته إلى المتلقي، وفي الوقت ذاته فأن مكوناته الحضارية راسخة بشكل كبير عبر إرهاصاته الدائمة. هذه الرؤى سوف نتحقق منها ضمن الفصل الثالث والاجراءات في تحليل نماذج مختارة من الخزف العربي المعاصر. ومن خلال ما أسفر عنه الإطار النظري عبر المؤشرات الآتية:

- تشكّل البيئة بمعطياتها الطبيعية والثقافية مقومات الموروث والإرث الحضاري.
- الفن بشكل عام معرفة من المعارف البشرية يتطور بتطور الجوانب المعرفية والتقنية.

□□□□□□□ 21-2 □□□□.indd 267 05/06/2024 11:42 AM

- يقوم الاتجاه التركيبي على اساليب العرض سواءً كان داخل صالة العرض أو خارجها.
- الفنان ابن بيئته يستهل منها ما يحقق هويته من فنون قديمة أو اسلامية أو فلكلورية.
- تتباين الموروثات الحضارية بين البلدان تبعاً لمرجعياتها الحضارية.
- إن عملية توظيف الموروث الثقافي يتباين في مستوياته نتيجة العلاقة بين الشكل والمضمون.
- تتعدد اتجاهات الفن التركيبي في علاقاته مع الاتجاهات الفنية المعاصرة الأخرى.
- يرتبط الأداء بالفن التركيبي عبر مفهومي البيرفورمانس وتكامل المشهد ضمن الانشاء السينوغرافي.

الفصل الثالث: تحليل نماذج عينة البحث

العينة رقم (1)

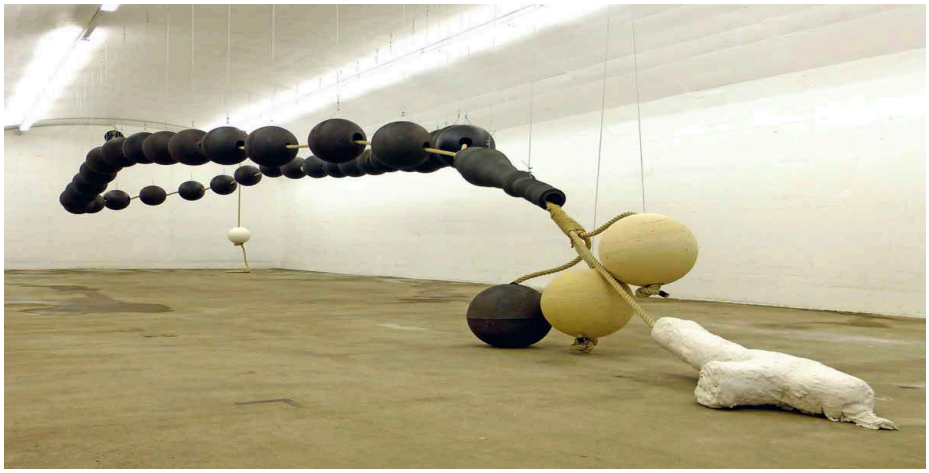

علاء النبهان، سوريا، ثقيل على الكتف خفيف على القلب، 2018، 1600x450x72 سم، طين أسود، طريقة الدولاب الكهربائي. مصدر الصورة: الفنان نفسه

التحليل الفني

منجز تركيبي نفذ بتقنية الطينة السوداء، نفذه الخزاف بآلية الدولبة الكهربائية. كرات تمتد من سقف قاعة العرض بهيئة افقية لتشغل صالة العرض الداخلية بشكل كامل. إن أسلوب العرض هذا منح المنجز صفة التركيب

□□□□□□□ 21-2 □□□□.indd 268 05/06/2024 11:42 AM

يحيلنا العمل في إنشائيته ودلالته إلى فكرة (المسبحة) والتي تحمل دلالة المفهوم العام للمنجز(ثقيل على الكتف خفيف على القلب) لفاعلية هذه المسبحة القدسية في إزالة الهم والتبرك، وبهدف تعزيز القيمة القدسية جاء التنفيذ بتقنية الطين الملون المعتم، لتحقيق المباشرة في فهم دلالة العمل

تمتد الكرات المثبتة باسلاك ممتدة من سقف الصالة وبشكل مستوي وبتوزيع منتظم لتنتهي من أحد أركانها بكرات ثلاث تستقر على ارضية قاعة العرض، وبتقنية لونية متباينة ومتوافقة لونيا (الأسود والأصفر)

وتحيلنا الكرات في نظامها اللوني وملمسها إلى تقنية الخشب، أنها دعوة الخزاف لإحالة شكل المسبحة لطقس صوفي قائم على التبسيط والاختزال لتعزيز بعدها وقيمتها المعنوية لدى المتلقي. حقق الخزاف استعارة واضحة للمرجع الفلكلوري ذا البعد القدسي على نحو خاص بمنحى تركيبي واضح

وعليه نجد أن الخزاف هنا وبالاستناد على آلية العرض والتنفيذ التركيبي لفن الخزف المعاصر قد ازاح بنية التلقي المألوف والمتداول إلى منطقة الانفتاح البصري وعبر ذلك المشهد الذي شكل فيه الفضاء دوراً بارزاً في التلقي، فضلا عن أن الإزاحة قد شملت وظيفة المسبحة من تداولها المألوف في اليد إلى تداول جمالي بصري جديد لتكون لها وظيفة ثانية مع الاحتفاظ بتأصيل نظامها الشكلي مما يحقق متحولا جماليا عبر الاستعارة من منطقة الموروث إلى منطقة الفن المعاصر

نعتقد أن الخزاف اختار اللون الأسود للكرات أو الخرزات لمعظم المسبحه ليبرر أن استخدامها يزيل الهم ويحصل على الأجر والثواب؛ مما يؤكد ذلك نهاية الكرات ذات اللون الأصفر أو البيج وترك واحدة معهم بلون أسود أن الإنسان ممكن أن يفشل في الحصول على النتائج المرجوة في التسبيح إذا ما كان ذا نية صادقة وصافيه. واختيار الخزاف للشكل الكروي له دلالة رمزية أكثر من أن تكون جمالية لقدسيتها المعروفة. بينما لو أراد أن يبرز جماليتها فنياً لاختبار شكل هندسي أو تكعيبي وغيره. ولذلك يؤكد لنا الفنان رمزية العمل بأن لها دورًا أكثر وأكبر، وحجم العمل أعطاه قيمة أعلى بالتأكيد والتنظيم وتباين بعض الألوان واستغلال أكثر مساحه من صالة العرض أكد أن الخزاف استوحى واستلهم فكرته من بيئته العربية وعاداتها وتقاليدها مما جعله يفكر في حجم العمل كبنية تركيبة معاصرة.

إن مثل هذا العمل سوف يكون له أثر في النفس البشرية جمالياً وفكرياً أكثر وأعمق من أن يكون بحجم صغير مما يدعوا الخزافين إلى إعادة البناء التركيبي في العمل الخزفي كموروث ثقافي فني، وهل اختيار الخزاف اللون الأسود كان له إيقاع أكثر؟ وهل كان ارتفاع الكرات له دلاله أيضاً؟ وهل نجح الخزاف بذلك؟ ..

□□□□□□□ 21-2 □□□□.indd 269 05/06/2024 11:42 AM

العينة رقم (2)

نـور المـزروع، السـعودية، ترانيـم Hymns، 2010، 33x35x7 سـم، تقنيـة القوالـب، مصـدر الصـورة الفنـان نفسـه

التحليل الفني

سـبعة أشـكال هندسـية بتكويـن تربيعـي مجـوف وضعـت بشـكل متراتـب ضمـن مسـاحة قاعـة العـرض لبنيـات سـبعة نفـذت بتقنيـة القالـب. علـى أرضيـة قاعـة العـرض لتكتسـب صفـة الفـن التركيبـي ضمـن فضـاءات العـرض الداخليـة. حققـت الهندسـية البنائيـة بعـدا قدسـيا فـي الفـن الإسلامـي نتيجـة ارتباطهـا بالمنطـق الرياضـي ومفهـوم واحديـة الإلـه

يحيلنـا العمـل ضمـن مفرداتـه إلـى الإرث الإسلامـي حيـث اسـتدعاء التوظيفـات الحروفيـة بتنسـيق لونـي يتـراوح بيـن الأسـود والأوكـر لآيـات قرآنيـة قدسـية نفـذت علـى الأرضيـة البيضـاء، تـم صـف الكتـل لتشـكل البنيـة الوسـطية قمـة الهـرم. تتراصـف الكتـل بتـدرج نسـبي مـن الجوانـب لتنتهـي بكتلـة مغايـرة تشـكل إحـدى نهايـات هـذه البنيـات. جـاءت بلـون ثابـت مغايـر (أقـرب للـون الخشـب).

يغطـي الكتـل الوسـطية غطـاء الـرأس ضمـن مفـردات الفلكلـور الشـعبي(الشـماغ) وهـو إحالـة صريحـة إلـى تعالـق مفـردات التربيـع القدسـية والآيـات القرآنيـة الكريمـة، وغطـاء الـرأس العربـي بلونيـه الأحمـر والأسـود. حاولـت الخزافـة أن تعكـس مقومـات الإرث الإسلامـي ضمـن منجـز تركيبـي تجميعـي فـي الآن ذاتـه

□□□□□□□ 21-2 □□□□.indd 270 05/06/2024 11:42 AM

العينة رقم (3)

إبراهيم سعيد، مصر، وردة النيل، 2013، القياس: 240x240 سم، الدولاب الكهربائي، طينة بيضاء، درجة حرارة 1080 درجة مئوية، طريقة التفريغ والتحزيز، مصدر التوثيق الفنان نفسه.

التحليل الفني

عمل تركيبي يحمل دلالة نهر النيل الخالد ونبتته كجزء من موروثات الحضارة المصرية الخالدة وعشقها لهذا النهر عبر الآلاف من السنين. نفذت بنيات المنجز بطينة بيضاء بآلية الدولبة الكهربائية وزينت بطريقة الحز والإضافة. وأضفت على أرضية صالة العرض المغلقة لتحيلنا لمفهوم الفن التركيبي

إنشاء دائري مغلق يعبر مجازياً عن دورة الحياة المرتهنة بهذا النهر الخالد، بنيات لوردة ثلاثية تمتد بهيئة دائرية متوازية متراتبة لتنتهي عن المركز (بؤرة العمل) نسق تزييني للزهرة تفترق عن أنظمة تزيين مجاوراتها من زهور حيث التصميم التزييني المغاير حجما ولونًا

يحمل كل قوس دائري نظام شكلي ولوني محدد يفترق عن مجاوراته محاولة من الخزاف أن يحيلنا لدورة النبات الأصلية لنهر النيل الخالد. نفذت المفردات بطريقة التحزيز وبتقنية لونية قائمة على اللون الأزرق ودرجاته اللونية استعارة مجازية للون نهر النيل مع تعشيق للون الأبيض

□□□□□□□ 21-2 □□□□.indd 271 05/06/2024 11:42 AM

إن التداخل اللوني والتزييني المغاير للحلقات الدائرية يقودنا إلى بعد ما ورائي نتيجة ما يحققه المنجز عبر إنشائيته من خداع بصري ينقلنا للعوالم الكامنة خلف الوجود الإنساني.

العينة رقم (4)

ليلى آدم، السودان، شعب الكاو The Coa People، 2012، 20x12x3 سم، 1100 درجة مئوية، الحرق بفرن الغاز، طريقة القالب

التحليل الفني

مجموعة من الدمى الفخارية (إحدى عشرة دمية) لهيئة الجسد الإنساني بنزعة هندسية واضحة تحيلنا للفنون البدائية. نفذت بتقنية القالب في أفران حرق الغاز بهدف الحصول على قيمة اللون الأثرية (التعتيق)

تم رصف هذه الدمى على أرضية صالة العرض وبشكل كامل لتحقق مفهوم ومبادئ الفن التركيبي. بتراتب لوني متباين ومختزل في الآن ذاته؛ إذ اقتصرت الخزافة على اللونين الأسود والأبيض

يحمل المنجز في طياته الهندسية الأبعاد الفكرية والحضارية لموروثات موغلة بالقدم، لفنون الحضارات السالفة وتأثيرات الفنون الأفريقية التي ألهمت العديد من الفنانين مع حقبة الحداثة وما بعدها، ومع مفهوم الانتقائية الذي لجأ إليه بيكاسو تطالعنا الوجوه ذاتها

□□□□□□□ 21-2 □□□□.indd 272 05/06/2024 11:42 AM

نزعة بدائية وفطرية استطاعت الخزافة أن توظف ضارات سالفة في تكوين فني بنزعة الاتجاه التركيبي وبنظام شكلي متناسق، حيث الوقفة السكونية والتكرار المتناوب للمفردات الأثرية ضمن استعارة شكلية واضحة تحمل فكرة الإرث الحضاري ضمن المفهوم المعاصر

العينة رقم (5)

نعيمه محمد، العراق،2016، عندما تطير الأقدام نحو الحياة، تنفيذ في بحيرة دوكان، مساحة مفتوحة (توثيق العمل فيديو آرت)

التحليل الفني

عمل تركيبي ضمن في الفضاء الخارجي المفتوح، غير محدد بالقياسات المألوفة. يمثل العمل مجموعة من النحت الفخاري لأحذية متباينة حجما ونوعا، يبلغ عددها مائة وخمسين حذاء، تم توزيعها بشكل عبثي غير منتظم على مساحة مائية (بحيرة دوكان شمال العراق)

تقوم فكرة العمل على موضوع اجتماعي شكّل عبئاً على المجتمع العراقي في ظل الفوضى السياسية وهجرة الشباب والعوائل بشكل كامل، وما ينتظرهم من مجهول، الهجرة غير الشرعية التي تعرض العديد من شبابنا للموت المحتم تاركا بقايا آثاره، ومنها جاءت فكرة عندما تطير الأقدام تاركة وراءها كل البقايا المادية

إن ما يحصل سنوياً عند الحدود اليونانية في بحر إيجه وموت العشرات والمئات من العوائل والشباب عام 2015، وغرق الطفل السوري إيلان، هذا الحدث المؤلم أثار الخزافة ودفع بها لبث خطاب يحمل بعداً اجتماعياً وسياسياً حول مخاطر هذه الهجرة، ليخرج المنجز بهذا المشهد التركيبي المؤلم

□□□□□□□ 21-2 □□□□.indd 273 05/06/2024 11:42 AM

مناقشة النتائج والاستنتاجات

مناقشة النتائج

من خلال ما تقدم وعلى ضوء ما توصل له الباحثون وبما يحقق أهداف البحث جاءت نتائج البحث بما يلي:

1. الخزف في الدول العربية حقق حضوراً فاعلاً على غرار الدول الأوربية، حيث شكل الإرث الحضاري بكافة تخصصاته جانباً مهماً في بلورة فكرة الموروث في العمل لدى الخزاف العربي المعاصر، كما في العينة رقم (1)

2. تنوع العرض التركيبي لديهم بين العرض داخل القاعات وفي الفضاء الخارجي المفتوح. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة كوتشاك، أمل، في الخزف التركي.

3. أسهمت التأثيرات الغربية لا سيّما فيما يخص التقنية بشكل كبير على نتاجات الخزافين العرب نتيجة الدراسة والبعثات والتي أسهمت بشكل كبير في صقل مواهب الرواد.

4. تتنوع أساليب وموضوعات التنفيذ تبعاً لخصوصية كل خزاف عربي في أسلوبه الفردي الخالص. حيث شكّلت الحروفية، والزخارف، والتجريد والتشخيص، في بلورة مفهوم الموروث لغالبية الخزافين العرب.

5. تداخل الأساليب التنفيذية مع الفن التركيبي بطريقة بعيدة عن الشكل النمطي غير المألوف كما أفصحت عنها عينات مجتمع البحث لا سيّما الاتجاه التجميعي. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة كوتشاك، شيرين في التركيز على التطور والتجديد في الخزف التركي في ربط الماضي بالحاضر بشكل معاصر ومبتكر وطرح منهجية جديدة في الخزف غير التقليدي. وكلاهما ركز على الموروث في المواضيع السياسية، والثقافية. الاجتماعية كما في دراسة جوناثان أوكو للخزف المفاهيمي التركيبي في نيجيريا.

الاستنتاجات

1. تكامل المشهد والخطاب البصري في الفن التركيبي مع الموروث الثقافي في الخزف العربي.

2. تعد البيئة بشقيها الطبيعي والثقافي مرجعاً وحافزاً مؤثراً لدى الخزافين العرب، في تحقيق الفكرة.

□□□□□□□ 21-2 □□□□.indd 274 05/06/2024 11:42 AM

3. يستخدم اللون (الطلاء الزجاجي) والشكل في أحيان عديدة لتعزيز فكرة الأثر، واستحضار قيمة المفردة الموروثة، في بنية التكوين البنائي للخزف التركيبي المعاصر.

4. المعاصرة في طريقة طرح العمل الفني الخزفي التركيبي أضافت رونقاً جمالياً، وتجديداً للموروث الثقافي. من خلال ربط الماضي بالحاضر.

التوصيات

يوصي الباحثون بإجراء دراسات أخرى تتناول أساليب واتجاهات فنية تسلط الضوء على الخزف العربي تحديداً.

المقترحات

1. يقترح الباحثون إجراء مجموعة من الدراسات تستكمل الدراسة الحالية يمكن إدراجها على وفق الآتي:

2. جماليات الخزف العربي (قراءة في أعمال الخزافين العرب).

3. المرجعيات التقنية للخزف العربي (دراسة في النظم الشكلية).

4. أساليب التعبيرية التجريدية المعاصرة في الخزف العربي المعاصر.

□□□□□□□ 21-2 □□□□.indd 275 05/06/2024 11:42 AM

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المراجع العربية:

الأسمري، محمد حسين (2014). فن التجهيز في الفراغ في المملكة العربية السعودية وإمكانية الإفادة منه في مجال تدريس التربية الفنية [رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة أم القرى].

بن عامر، سامي (2021). معجم مصطلحات الفنون البصرية. دار المقدمة.

بهنسي، عفيف (1980). الفن الحديث في البلاد العربية. دار الجنوب للنشر.

التريكي، رشيده (2009). الجماليات وسؤال المعنى. الدار المتوسطة للنشر.

الجابري، محمد عابد (1989). تكوين العقل العربي (ط4). مركز دراسات الوحدة العربية.

جاسم، بلاسم محمد (2020).الفن والقمامة تبدل الذوق الجمالي. سلسلة جامعة الكوفة.

جرجيس، عصام عبد الأحد (1999). توظيف الموروث الشعبي في المنظر المسرحي العراقي [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة بغداد.

السيد محمد السيد (1976). استخدام طلاءات زجاجية من الخامات المحلية وتطبيقها على بعض الطينات ومدى الإفادة منها في مجال التعليم]رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة حلوان.

عثمان، عادل محمد ثروت محمد (2001). المفاهيم الفنية والفلسفية لفن الواقعية الجديدة وفن التجهيز في الفراغ كمدخل لإثراء التعبير في التصوير [رسالة دكتوراه غير منشورة]. جامعة حلوان.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد (2007). العين. دار ومكتبة الهلال.

ماركوز، هربرت (1979). البعد الجمالي (ترجمة جورج طرابيشي). دار الطليعة للنشر.

منصور، عواطف (2022). الموروث الثقافي والممارسات التشكيلية:قراءة في تاريخ المنجزالتشكيلي التونسي (الثوابت والمتغيرات). المجلة الأردنية اللفنون، *15*(1)، 196.

ابن منظور (1979). لسان العرب. دار المعارف.

مير، لوسي (1983). مقدمة في الانثروبولوجيا الاجتماعية (ترجمة شاكر مصطفى سليم). دار الشؤون الثقافية العامة.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

Ely, B. (2009). *Change and Continuity: The Influences of Taoist Philosophy and Cultural*. University of Western Sydney. 136.

Jonathan, O. E. (2018). Conceptual ceramic art: a reflection of the irony of Nigeria Niger delta wealth. *Department of Visual and Creative Arts*, *24*(2).

Irshenblatt-Gimblett, B. (1995). Theorizing Heritage. *Ethnomusicology, 39*, pp. 367-380. https://doi.org/10.2307/924627

Koack, S. (2020). *New Approaches in Contemporary Turkish Ceramic Art: Installation*. Expression and Concept, ARTS: Artuklu Sanat ve Beşeri Bilimler Dergisi.

□□□□□□□ 21-2 □□□□.indd 276 05/06/2024 11:42 AM

Ozer, G. (2012). *Conceptual Approaches in Contemporary Ceramic Art. ATINER's Conference Paper Series ART2012- 0105*.Accessed March 17, 2017. From http://www.atiner.gr/papers/ART2012- 0105.pdf.

Romanized Arabic References: **الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية:**

al'asmariyyu muḥammad ḥusaynin (2014). fannu al-tajhīzi fī alfarāghi fī almamlakati al'arabiyyati al-su'ūdiyyati wa'imkāniyya al'ifādati minhu fī majāli tadrīsi al-tarbiyati alfanniyyati]risālatu miājastyr kulliyyati al-tarbiyati jāmi'atu ummi alqurā

bnu 'āmirin sāmī (2021). mu'jama muṣṭalaḥāti alfunūni albaṣariyyati dāru almuqaddimati

bahnasiyyun 'afīfun (1980). alfannu alḥadīthu fī albilādi al'arabiyyati dāru aljanūbi lil-nashri

al-turykiyyu rashīdah (2009). aljamāliyyāti wasu'uālu alma'nā al-dāru almutawassiṭatu lil-nashri

aljābiriyyu muḥammadu 'ābidin (1989). takwīnu al'aqli al'arabiyyi (ṭ 4). markazu dirāsāti alwaḥdati al'arabiyyati

jāsim bilāsimi muḥammadin (2020). alfannu wa-l-qumāmatu tubaddilu al-dhawqa aljamāliyya silsilatu jāmi'ati alkūfati

jirjīsu 'iṣāmu 'abdi al'aḥadi (1999). tawẓīfu almawrūthi al-sha'biyyi fī almanẓari almasraḥiyyi al'irāqiyyi]risālatu dukutwarāh ghayru manshūratin jāmi'atu baghdāda

al-sayyidu muḥammadi al-sayyidi (1976). astikhdāmu ṭilā'ātin zijājiyyatin mina alkhāamāit almaḥalliyyati wataṭbīquhā 'alā ba'ḍi al-ṭīnāti wamadā al'ifādati minhā fī majāli al-ta'līmi] risālatu dukatwarāh ghayru manshūratin jāmi'atu ḥulwāna

'uthmānu 'ādili muḥammad thrwt muḥammad (2001). almafāhīmu alfanniyyatu wa-l-falsafiyyatu lifanni alwāqi'iyyati aljadīdati wafannu al-tajhīzi fī alfarāghi kamadkhalin li'ithrā'i al-ta'bīri fī al-taṣwīri]risālatu dukatwarāh ghayru manshūratin jāmi'atu ḥulwāna

alfurāhīdiyyu alkhalīlu bnu 'aḥmada (2007). al'aynu dāru wamaktabatu alhilāli

mārkūz hirbirt (1979). albu'du aljamāliyyu (tarjamati jawurji ṭarābīshī dāru al-ṭalī'ati lil-nashri

manṣūrin 'awāṭif (2022). almawrūthu al-thaqāfiyyu wa-l-mumārasāti alitshkiyalyi##aqirā'atun fī tārīkhi almunajjaziāltshkīliyyi al-tūnusiyyi (al-thawābitu wa-l-matghuyrāti almajallatu al'urdunniyyati al-lfnūnu 15(1)196 ،.

abnu manẓūrin (1979). lisānu al-'arabi dāru al-ma'ārifi

mīr lūsī (1983). muqaddimatun fī aliānthurwbūliwjīā aliājtimā'iyyati (tarjamati shākirin muṣṭafā salīmin dāru al-shu'ūni al-thaqāfiyyati al-'āmmati

□□□□□□□ 21-2 □□□□.indd 277 05/06/2024 11:42 AM

Contemporary Installation ceramics in Light of the Arab Cultural Heritage

Yacoub Al-Otoom(1)
Fuad Khasawneh(2)
Mahmoud Al- Taani(3)
Turath Amin(4)
Zainab Al-Bayati(5)
Marwan Tawaha(6)

Abstract:

It is surprising that the art of composition was an ancient practice when vessels were stacked or organized outdoors while drying. However, the artist's outlook and philosophy evolved in the twentieth century, focusing on modern and contemporary art practices to showcase ceramic composition in various spaces and large areas. Therefore, this study aimed to reveal the cultural heritage in the structural composition of ceramic artwork, as well as to identify the cultural heritage of Arab ceramics in both its intellectual and semantic aspects. Researchers utilized a descriptive-analytical method, suited to the research nature, to describe and analyze ceramic works in terms of their artistic meanings, vocabularies, references, contents, and philosophies. In light of the above, researchers reached several conclusions, including the integration of visual scenes in ceramic composition with the cultural heritage of Arab ceramics, where the environment, both natural and

(1) School of Arts – The University of Jordan (Amman – Jordan) jacobruba@yahoo.com
(2) School of Arts – The University of Jordan (Amman – Jordan)
(3) School of Arts – The University of Jordan (Amman – Jordan)
(4) Faculty of Arts – University of Babylon (Babylon – Iraq)
(5) College of Arts – University of Baghdad (Baghdad – Iraq)
(6) Faculty of Arts – Yarmouk University (Irbid – Jordan)

□□□□□□□ 21-2 □□□□.indd 278 05/06/2024 11:42 AM

cultural, serves as a significant reference and motivator for Arab potters to achieve both form and idea. Additionally, color is often used to enhance the idea of impact and the value of heritage in ceramic composition. Moreover, contemporary approaches to presenting and exhibiting artwork added aesthetic elegance to ceramic forms.

Keywords: Cultural Heritage, Synthetic Ceramics, Contemporary.

□□□□□□□ 21-2 □□□□.indd 279 05/06/2024 11:42 AM